

الأغاني

نظر دعبل يوماً في المرأة فجعل يضحك وكانت في عنفقه سلعة فقلت له من أي شيء تضحك قال نظرت إلى وجهي في المرأة ورأيت هذه السلعة التي في عنفقتي فذكرت قول الفاجر أبي سعد .

(وسَلَاةٌ سَوَاءٌ به سَلَاةٌ ... ظلمتُ أباه فلم ينتصر) .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال قال عبد الله بن الحسن بن أحمد مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن علي الطالباني قال . لقيت دعبل بن علي فحدثني أن أبا عمرو الشيباني سأله ما هو دعبل فقلت له لا أدري فقال إنها الناقة المسنة قال محمد بن علي الطالباني ثم تحدثنا ساعة فقلت أما ترى لأبي سعد يا أبا علي وانهماكه في هجائك فقال دعبل لكني لم أقل فيه إلا أبياتاً سخيصة يلعب بها الصبيان والإماء وأنشدني قوله فيه .

(يا أبا سعد قَوِّصَرِه ... زاني الأخت والمره) .

(لو تراه محدّياً ... خلته عقد قنطره) .

(أو ترى الأير في استه ... قلت ساقُ بمِقطَرِه) .

قال محمد فقلت لدعبل دع عنك ذا فقد الله أوجعك الرجل فإن أجبتة بجواب مثله انتصفت وإلا فإن هذا اللغو الذي فخرت به يسقط وتفصح